# فى استقلال القضاء

[ إلى حضرة صاحب المعالى المصلح الكبير الأستاذ محمد صبرى
أبى علم باشا تقديراً لقانونه الفذ ، وتحية لشخصه الكريم ]

للأستاذ محمود الخفيف

بَشَّرْتَ باسْتِقْلالِهِ الأَحْيَالا ... وَجَعَلْتَهُ حَقًّا وَكانَ خَيالا
أَمَلٌ تَطَلَّعَتِ البِلادُ لِيَوْمِهِ ... مُنْذُ احْتَوَى دُسْتُورُها الآمالا
ظَمِئَتْ لَهُ مِصْرٌ وَطالَ أُوَامُها ... حَتَّى سَقَيْتَ بِهِ العِطاشَ زُلالا
عَجِبُوا لِسَعْيِكَ إِذْ بَلَغْتَ بِهِ المدى ... وَأَطالَما أَلِفُوا الوُعُودَ مِطالا
عَدُوا لَهُ الأَيَّامَ فَهِيَ قَصِيرَةٌ ... لَكِنَّهُمْ وَجَدُوا خُطاكَ طِوالا
وَتَلَفَّتَ التَّارِيخُ يَكْتُبُ صَفْحَةً ... غَرَّاءَ ، جَلَّتْ شاهِدًا وَمِثالا

* * *

أُسُّ العَدالَةِ أَنْتَ بانِي رُكْنِهِ ... فَابْلُغْ بِهِ هامَ النُّجُومِ كَمالا
العَصْرُ تَظْمَأُ لِلْعَدالَةِ رُوحُهُ ... لَما رَأَى الطُّغْيانَ ساءَ مآلا
هِيَ أَصْلُ كُلِّ حَضارَةٍ وَسَكِينَةٍ ... وَهِيَ الجَمالُ لِمَنْ أَرادَ جَمالا
مَا قِيمَةُ الدُّنيا وَمَا نِعَمُ الحَيا ... ةِ إِذا الطُّغاةُ اسْتَعْبَدُوا الأَعْزالا ؟
وَلِمَ التَّفاوُتُ فى سُلالَةِ آدَمٍ ... أَوَلَمْ يَكونوا كُلُّهُمْ صَلْصالا ؟
العَدْلُ إِن قامَتْ عَلَيْهِ جَماعَةٌ ... لَمْ تَلْقَ ذا خَتْلٍ وَلا رِئْبالا
وَإِذا تَنَكَّبَتِ العَدالَةَ أُمَّةٌ ... فَقَدِ ارْتَضَتْ هَذِي الحَياةَ وَبالا
يَحْيا عَلَى الطُّغْيانِ كُلُّ مُسَلَّطٍ ... فِيها وَيُنْشِبُ ظُفْرَهُ مُغْتالا
فَإِذا الرِّجالُ بِها ضَوارِي غابَةٍ ... وَإِذا المَدائِنُ أَصْبَحَتْ أَدْغالا

* * *

رُسُلُ العَدالَةِ فى البِلادِ قُضاتُها ... أَعْلَى الرِّجالِ مَهابَةً وَجَلالا
بَذَلُوا لِمِصْرَ جُهُودَهُمْ مَوْصُولَةً ... وَتَحَمَّلُوا فى حُبِّها الأَثْقالا
تَاللهِ مَا وَهَنُوا وَلا بَرِمُوا وَلا ... مَنُّوا وَلا كانُوا بِها بُخَّالا
لَمْ يَأْمَنُوا وَهُمُ القُضاةُ مُناجِزًا ... غِرًّا ، يُدِلُّ بِبَأْسِهِ إِدْلالا
أَوْ يَأْمَنُوا فى الحَقِّ صَوْلَةَ غاشِمٍ ... لَمْ يَرْضَ إِلاَّ مَا يَقُولُ جِدالا
صَبَرُوا عَلَى الأَعْنَاتِ صَبْرَ أَعِزَّةٍ ... وَلَوَ انَّهُمْ رُزِئُوا بِهِ أَشْبالا
أَحْرَى بِمَنْ يَحْمِي الحُقُوقَ قَضاؤُهُ ... أَلاَّ يَرَى عَنَتًا وَلا إِضْلالا
وَبِمَنْ يُخِيفُ الظَّالِمِينَ عِقابُهُ ... أَلاَّ يُخافَ عُقُوبَةً وَنَكالا
وَبِمَنْ يَفُكُّ عَنِ السَّجِينِ قُيُودَهُ ... أَلاَّ يَهابَ شَكِيمَةً وَعِقالا
وَبِمَنْ يُنِيرُ لَهُ السَّبِيلَ ضَمِيرُهُ ... أَلاَّ يُرِيغَ لَهُ الهَوَى اسْتِدْلالا
وَبِمَنْ يُدِيرُ إِلَى المَصَاعِبِ بالَهُ ... أَلاَّ تَكِدَّ لَهُ الشَّواغِلُ بالا

* * *

قُلْ لِلْوَزِيرِ فَعَلْتَ فِعْلَ مُؤَسِّسٍ ... كانَ الأَصِيلَ العَبْقَرِيَّ فِعالا
العَصْرُ لَمْ يَعْرِفْ لِفِعْلِكَ مُشْبِهًا ... وَتَقِلُّ ، إِنْ عَدُّوا لَكَ الأَمْثالا
فَضْلٌ يُضافُ إِلَى مَآثِرِ ماجِدٍ ... ما زالَ يُولِي قَوْمَهُ الأَفْضالا
لِلهِ إِذْ يَسْعَى وَيَدْأَبُ جاهِدًا ... مَا كانَ ذا مَنٍّ وَلا قَوَّالا
مُتَواضِعٌ حَتَّى لَيُخْفِي سَعْيَهُ ... وَتَرَى الزَّمانَ بِسَعْيِهِ مُخْتالا
لَوْلا شَواهِدُ لا تَكُونُ لِغَيْرِهِ ... نَسَبَ الرُّواةُ لِغَيْرِهِ الأَفْعالا

وإذا الرِّجالُ بَنَوْا حَقِيقَةَ مَجْدِهِمْ
تَرَكُوا الكَلامَ وَأَطْلَقُوا الأَعْمالا

* * *

هَذَا الَّذِي هَزَّ الوِزارَةَ بِاسْمِهِ ... كَمْ جالَ أَيَّامَ الجِهادِ وَصالا
لَبَّى نِداءَ الحَقِّ فِي أَوْطانِهِ ... لَمَّا دَعا سَعْدٌ بِهَا الأَشْبالا
عَرَفَ الزَّعِيمُ لَهُ كَرِيمَ خِلالِهِ ... فَرَأَى البَشاشَةَ مِنْهُ وَالإِقْبالا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى العَرِينِ وَجَدْتَهُ ... وَرَأَيْتَ مِلْءَ إِهابِهِ اسْتِبْسالا
وَإِذا الحَماسَةُ أَنْطَقَتْهُ سَمِعْتَهُ ... فِي الحَقِّ أَرْوَعَ مَا يَكُونُ مَقالا
الصِّدْقُ وَالإِيمانُ فِي نَبَرَاتِهِ ... وَلَقَدْ تَمَلَّكَ سَمْعَكَ اسْتِهْلالا
وَمَضَى فَهَزَّكَ بِالْبَيانِ يَسُوقُهُ ... سِحْرًا تَرَشَّفَهُ النُّفُوسُ حَلالا
مُتَدَفِّقًا كَالْمَوْجِ يَهْدِرُ تارَةً ... وَتَرَاهُ حِينًا هادِئًا سَلْسالا
نَبْعٌ تَفَجَّرَ مِنْ قَرارَةِ نَفْسِهِ ... فَأَرَاكَ أَوْصافًا لَهُ وَخِصالا

نَبَهَ اسْمُ صَبْرِي فِي الشَّبَابِ فَمَا ازْدَهَى ... يَوْمًا وَلَا بَاهَى بِهِ وَاخْتَـــالَا

وَالْيَوْمَ تَرْمُقُ مِنْهُ بَدْرًا كَامِلاً ... قَدْ تَمَّ فِي أُفُقِ الْعَلَاءِ خِصَالَا

سِمَةُ النُّبُوغِ عَلَى كَرِيمِ جَبِينِهِ ... مِنْ يَوْمِ أَنْ بَهَرَ الْعُيُونَ هِلَالَا

هَذَا خَلِيفَةُ سَعْدِ انْظُرْ هَلْ تَرَى ... صَبْرِي لَدَيْهِ تَقَدَّمَ الْأَبْطَالَا

لَا غَرْوَ إِنْ هُمْ قَدَّمُوهُ فَقَدْ رَأَوْا ... سَيْفًا تَنَاهَى رَوْعَةً وَصِقَالَا

مَا قَلَّ طَوْلُ جِهَادِهِ عَزْمًا لَهُ ... يَوْمًا وَلَا اطَّرَحَ الْجِهَادَ مَلَالَا

مِلْءُ الْقُلُوبِ رَزَانَةً وَجَلَالَةً ... وَحَمَاسَـــةً وَتَوَثُّبًا وَنِضَالَا

قَدْ لَازَمَ الصِّدِّيقَ فِي وَثَبَاتِهِ ... أَيَّامَ خَاضَ إِلَى الْمُنَى الْأَهْوَالَا

مَا كَانَ إِلَّا الْحُرَّ يَحْمِي عَزْمُهُ ... فِي الْحَادِثَاتِ وَقَدْ عَصَفْنَ سِجَالَا

* * *

لَمَّا أَدَارَ إِلَى الْقَضَاءِ جُهُودَهُ ... نَسِيَ الْكَلَالَ فَمَا يُحِسُّ كَلَالَا

وَلَكَمْ تَحَمَّلَ غَيْرَ هَذَا دَائِبًا ... مِنْ قَبْلُ أَعْبَاءً وَكُنَّ ثِقَالَا

مَدَّ الرَّئِيسُ لَهُ يَمِينَ مُحَرِّرٍ ... بِالْأُنْسِ خَطَّ فِي الْحِمَى الْأَغْلَالَا

نَصَرَ الْقَضَاءَ وَنَاصَرَ اسْتِقْلَالَهُ ... مَنْ أَلْبَسَ الْأَوْطَانَ الِاسْتِقْلَالَا

الْأَرْوَعُ الْمُسْتَبْسِلُ الْبَطَلُ الَّذِي ... أَعْيَتْ كِبَارُ جُهُودِهِ الْأَقْوَالَا

مَاذَا أَقُولُ ؟ وَأَيْنَ مِنْ وَثَبَاتِهِ ... شِعْرِي وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاءَ وَطَالَا

هَذَا الَّذِي لَاقَى الْخُطُوبَ بِبَأْسِهِ ... فَإِذَا بِهَا قَدْ زُلْزِلَتْ زِلْزَالَا

وَإِذَا بِهِ الْجَبَلُ الْأَشَمُّ وَحَوْلَهُ ... أَصْحَابُهُ وَقَفُوا لَدَيْهِ جِبَـــالَا

* * *

صَبْرِي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ مِنْ شَاعِرٍ ... أَمْلَى عَلَيْـهِ وَفَاؤُه مَا قَالَا

أَنَا مَنْ يُغَنِّي بِالْبُطُولَةِ شِعْرُهُ ... وَأَصُوغُ غَالِيَ دُرِّهِ إِجْلَالَا

لَازِلْتَ فِي سَمْعِ الزَّمَانِ قَصِيدَةً ... غَنَّى بِهَـا الْأَسْحَارَ وَالْآصَالَا

الخفيف


# حادث أدبي عظيم !

## العلامة المحقق أبو خلدون ساطع الحصري مدير المعلمين بتركية ووزير المعارف في سورية ومدير المعارف والآثار بالعراق

## يقدم كتابه الجديد

# دراسات عن مقدمة ابن خلدون

وهي أول دراسة علمية جدية عن هذه المقدمة الخالدة في أي لغة . وإذا عرفت ما خص الله به الأستاذ الحصري من القوة في الاستنباط ، والقدرة على التعليل ، والبصر التام بالمقاييس العلمية الحديثة ، توقعت ما سيكون لهذا الكتاب القيم من الأثر الخطير في تقويم التراث العلمي لنابغة العرب والاسلام ( ابن خلدون )

والكتاب جميل الطبع متوسط الحجم يقع في ٣٢٠ صفحة وهو يطلب من مؤلفه الفاضل بعنوانه :

شارع الصيداني — رأس بيروت بيروت . لبنان

ويطلب في العراق من المكتبة العصرية ، وفي مصر من مجلة الرسالة — والثمن أربعون قرشاً غير أجرة البريد